

رحلة اليقين ١٥: هل يمكن إثبات وجود الله علمياً؟ أم أن العلم محايد؟ د. إياد قنبيبي

إياد قنبيبي

السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ - 00:00:10

هل العلم لا يدلُّ عَلَى وجودِ اللَّهِ وَلَا يَنْفِي وجودَ اللَّهِ؟ - 00:00:12

[لا تستطيع أن تقول إن هناك (بالإنجليزية) (إلهاً - أصلاً -) (بالإنجليزية) (علمياً) (رصدياً) - 00:00:17

من ناحية العلوم التي بنيناها نحن البشر - 00:00:22

طوال الـ ٢٠٠٤ أو الـ ٢٠٠٥ سنة الماضية - 00:00:27

أو حتى ما قبلها، والتي تقوم على التجارب، وتقوم على الحاجات التي سبق وأن رأيناها. - 00:00:29

بناء على هذا، لا نقدر أن نثبت وجود الله. - 00:00:35

[والعلم بحد ذاته - يا إخواني - يعني المجرد، - 00:00:37

العلم الذي يعني العلم التجريبي (بالإنجليزية) (العلم الرصدي التجريبي المجرد - 00:00:40

لا يُثَبِّت وجودَ اللَّهِ وَلَا يَنْفِي وجودَ اللَّهِ. - 00:00:45

تعالوا نَتَأَوَّلِ المَوْضُوعَ بِدِقَّةٍ... - 00:00:48

السِّيَرَانِ "ecneics" هُوَ الْعِلْمُ الرَّصْدِيُّ التَّجْرِبِيُّ - 00:00:50

الرَّصْدُ يَشْتَمِلُ عَلَى دِرَاسَةِ الظَّوَاهِرِ، - 00:00:52

رَصْدِ أَلْيَ أَتَاهَا، سَبَرِ عَالَمِ الْخَلْقَةِ وَعَالَمِ الذَّرَّةِ إِلَى الْكَوَالِبِ وَالْمَجَرَّاتِ، وَاسْتِكْشَافِ الْقَوَانِينِ. - 00:00:55

وَالْتَّجَرُّبُ يَشْتَمِلُ عَلَى صِيَاغَةِ الْفَرَضِيَّاتِ، وَإِجْرَاءِ التَّجَارِبِ وَفَقْ مَنَهِجِيَّاتِ عِلْمِيَّةٍ. - 00:01:02

لِذَلِكَ عِنْدَمَا نَقُولُ: (سِّيَرَانِ) (في هذه الحلقة، فَنَحْنُ نَعْنِي النِّوعَيْنِ: التَّجْرِبِيُّ وَالرَّصْدِيُّ، - 00:01:09

مَعَ التَّرْكِيزِ عَلَى الرَّصْدِيِّ الَّذِي هُوَ أَصْلُ التَّجَرُّبِ. - 00:01:16

فَأَنْتَ تَرَصِّدُ الظَّوَاهِرَ وَالْعَلَاقَاتِ، فَتَصَوِّغُ عَلَى أُسَاسِهَا الْفَرَضِيَّاتِ، وَتَجَرِّبُ لَتَحَقِّقَ مَنَهِجًا. - 00:01:19

إِذَنْ، هَلِ الْعِلْمُ الرَّصْدِيُّ التَّجْرِبِيُّ بِهَذَا التَّعْرِيفِ يُثَبِّتُ أَوْ يَنْفِي وجودَ اللَّهِ؟ - 00:01:26

بِدايةً، هَلْ يُمَكِّنُ إِثْبَاتُ وجودِ اللَّهِ تَجْرِبِيًّا؟ - 00:01:33

الجوابُ لا، لَكِنَّ التَّجَرُّبَ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ فِي السِّيَرَانِ. - 00:01:37

فَالسِّيَرَانِ يَشْتَمِلُ رَصْدَ الظَّوَاهِرِ وَالْمُشَاهَدَاتِ وَأَشْرَاقَ الْقَوَانِينِ كَمَا ذَكَرْنَا. - 00:01:42

إِذَنْ، هَلْ يُمَكِّنُ إِثْبَاتُ وجودِ اللَّهِ رَصْدِيًّا؟ أَمْ رَصْدُ ذاتِهِ سُبْحَانَهُ فَلَا. - 00:01:48

حَسَنًا، فِي الْمَحْصَلَةِ إِذَنْ، هَلْ يَعْزِي هَذَا أَنَّ الْعِلْمَ الرَّصْدِيَّ التَّجْرِبِيَّ لَا يَدُلُّ عَلَى اللَّهِ؟ - 00:01:55

الجوابُ: بَلْ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَطْعًا، بِلَا شَكٍّ وَلَا رَيْبٍ، لَا عَلَى ذاتِهِ فَحَسْبُ، بَلْ وَعَلَى صِفَاتِهِ لِذَلِكَ. - 00:02:01

لَكَيْفَ؟! - 00:02:10

نَقُولُ هِيَ لِإِرَامٍ!- أثبتنا في الحلقات السابقة أن السِّيَرَانِ (العلم الرصدي التجريبي) - 00:02:11

يَقُومُ عَلَى مَنْظُومَةٍ مِنْ أَرْبَعَةِ مَصَادِرَ تُولِّدُ السِّيَرَانِ بِمَجْمُوعَةٍ وَتَفَاعُلَهَا فِيمَا بَيْنَهُمَا. - [00:02:17](#)

فَالسِّيَرَانِ لَيْسَ مَحْصُورًا فِي الْمُدْخَلَاتِ الْحَسِّيَّةِ، - [00:02:24](#)

الْإِنْسَانُ لَيْسَ مُجَرَّدَ كَأَمِيرٍ تَلْتَقِطُ صُورَةً فِي صُبْحِ اسْمِ الصُّورَةِ سَيَرَانِ، - [00:02:26](#)

أَوْ يُسَجِّلُ صَوْتًا فِي صُبْحِ هَذَا التَّسْجِيلِ سَيَرَانِ، الْحَسَّ وَحْدَهُ - يَأْكُرَامُ - لَا يَعْمَلُ شَيْئًا؛ - [00:02:33](#)

فَأَسْتَخْدِمُ الْعَقْلَ وَالْمُسَلَّمَاتِ وَأَخْبَارَ الْبَاحِثِينَ الَّتِي دَلَّتِ الْأَدْلَةُ عَلَى صِدْقِهَا - [00:02:39](#)

جُزْءًا لَا يَتَجَزَّأُ مِنْ تَعْرِيفِ الْعِلْمِ الرَّصْدِيِّ التَّجْرِبِيِّ كَمَا بَيَّنَّا بِالتَّفْصِيلِ. - [00:02:45](#)

وَالْمَجْلِسُ الْعِلْمِيُّ الْبَرِيطَانِيُّ حِينَ عَرَفَ السِّيَرَانِ، بِمَا قَالَ إِنَّهُ أَوَّلُ تَعْرِيفٍ رَسْمِيٍّ، - [00:02:50](#)

عَرَفَهُ بِأَنَّهُ: مُتَابَعَةُ الْمَعْرِفَةِ وَالْفَهْمِ لِلْعَالَمِ الطَّبِيعِيِّ وَالْاجْتِمَاعِيِّ، - [00:02:55](#)

مِنْ خِلَالِ اتِّبَاعِ مَنْهَجِيَّةٍ مِنْ تَطْمَعَةٍ مُسْتَنْدَةٍ إِلَى الدَّلِيلِ. - [00:03:01](#)

مَعْرِفَةٍ، فَهْمٌ، مَنْهَجِيَّةٌ، دَلِيلٌ، هَذِهِ كُلُّهَا مُصْطَلَحَاتُ تَشْتَمِلُ عَلَى اسْتِخْدَامِ الْعَقْلِ، - [00:03:07](#)

فَالسِّيَرَانِ (الْعِلْمُ الرَّصْدِيُّ التَّجْرِبِيُّ) يَعْتَمِدُ عَلَى الْعَقْلِ، - [00:03:14](#)

وَأَسْمَحُوا لِي هُنَا أَنْ أُعِيدَ بِنَاءَ الرَّسْمِ، - [00:03:18](#)

بِمَا يُبْرِزُ دَوْرَ الْعَقْلِ وَيُبَيِّنُ عِلَاقَتَهُ بِمَصَادِرِ الْعِلْمِ الْأُخْرَى مِنْ جِهَةٍ وَبِالسِّيَرَانِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى. - [00:03:20](#)

الْعَقْلُ يَنْطَلِقُ مِنْ مُسَلَّمَاتٍ (ضَرُورَاتٍ عَقْلِيَّةٍ كَالسَّبَبِيَّةِ)، - [00:03:28](#)

وَمِنْ الْقَنَاعَةِ بِوُجُودِ انْتِظَامٍ فِي الْكَوْنِ، - [00:03:33](#)

فَيَبْنِي عَلَى الْأَخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ لِلْبَاحِثِينَ، وَيَحْلُلُ مُدْخَلَاتِ الْحَسِّ وَيَرْبِطُ فِيمَا بَيْنَهُمَا، - [00:03:36](#)

وَيُوظِّفُ هَذَا كُلَّهُ لِإِنْتِاجِ السِّيَرَانِ. - [00:03:43](#)

فَالْعَقْلُ لَهُ دَوْرٌ مَرَكَزِيٌّ فِي هَذِهِ الْمَنْظُومَةِ، - [00:03:46](#)

وَالسِّيَرَانِ شَكْلٌ مِنْ أَشْكَالِ الْعِلْمِ الْمُعْتَمِدَةِ عَلَى الْعَقْلِ. - [00:03:51](#)

الْعِلْمُ لَيْسَ سَيَرَانٍ فَقَطْ، - [00:03:56](#)

هُنَاكَ أُمُورٌ أُخْرَى يَتَفَقُّ الْعُقَلَاءُ عَلَى أَنَّهَا مِنَ الْعِلْمِ، - [00:03:59](#)

وَأِنْ كَانَتْ لِيَسْتَدْخِلَةَ فِي تَعْرِيفِ السِّيَرَانِ. - [00:04:02](#)

مَثَلُ: عِلْمِ الرِّيَاضِيَّاتِ، فَالرياضياتُ عِلْمٌ مُعْتَمِدٌ عَلَى الْعَقْلِ، وَلَيْسَ تَجْرِبِيًّا وَلَا رَصْدِيًّا، - [00:04:06](#)

بَلْ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلُومِ التَّجْرِبِيَّةِ الرَّصْدِيَّةِ. - [00:04:13](#)

أَخْبَارُ التَّارِيخِ الْمُتَضَافِرَةِ مِنَ الْعِلْمِ - [00:04:17](#)

كَوُجُودِ حَضَارَةِ الْفَرَاعْنَةِ وَالْفَرَسِ وَالرُّومِ الَّذِينَ دَلَّتْ عَلَيْهِمْ أَثَارُهُمْ، - [00:04:20](#)

وَتَضَافَرُ أَخْبَارُهُمْ وَمَلَاحِمُهُمْ، - [00:04:25](#)

وَاتَّفَقُ الْكُتُبُ عَلَى جُزْئِيَّاتٍ مِنْ سِيَرِهِمْ فَضَّلًا عَنْ وُجُودِهِمْ. - [00:04:27](#)

فَالْقَوْلُ بِوُجُودِ هَذِهِ الْحَضَارَاتِ فِي الْمَاضِي عِلْمٌ وَإِنْ لَمْ يَدْخُلْ فِي تَعْرِيفِ السِّيَرَانِ، - [00:04:32](#)

بَلْ وَفِي حَيَاتِكَ الْيَوْمِيَّةِ تَعْلَمُ عِلْمًا يَقِينِيًّا بِوُجُودِ أَشْيَاءَ لَمْ تَرُصُدْهَا وَلَمْ تَجَرِّبْهَا، - [00:04:39](#)

لَكِنْ تَضَافَرَتْ أَخْبَارُ الْآخَرِينَ عَنْهَا بِمَا لَا يَدْعُ مَجَالَاً لِلشَّكِّ فِي التَّزْوِيرِ أَوْ الْخَطَأِ فِيهِ. - [00:04:45](#)

فَالْعِلْمُ دَائِرَةٌ أَوْسَعُ، وَالسِّيَرَانِ شَكْلٌ مِنْ أَشْكَالِهِ، - [00:04:53](#)

وَكُلُّ هَذِهِ الْأَشْكَالِ مِنَ الْعِلْمِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى عَمَلِيَّاتٍ عَقْلِيَّةٍ، - [00:04:57](#)

فَالرياضياتُ عَقْلِيَّةٌ، وَقَبُولُ الْأَخْبَارِ بِنَاءٌ عَلَى التَّحْقُّقِ مِنْ أَدْلَتِهَا عَمَلِيَّةٌ عَقْلِيَّةٌ، - [00:05:02](#)

وَالسِّيَرَانِ مَبْنِيٌّ عَلَى عَمَلِيَّاتٍ عَقْلِيَّةٍ، - [00:05:10](#)

وَمَا خَارِجَ دَائِرَةِ الْعِلْمِ فَالْجَهْلُ، وَالْوَهْمُ، وَالظَّنُّ، وَالْمَعْلُومَةُ الْخَاطِئَةُ. - [00:05:14](#)

حسنًا، هذا الْعَقْلُ الَّذِي هُوَ أَسَاسُ الْعِلْمِ، إِذَا أَعْمَلَنَاهُ فِي مُشَاهَدَاتِ السَّيِّنْسِ، إِلَى مَاذَا سَيُؤَدِّي؟ - [00:05:20](#)

تَعَالَوْا أَذْكُرْكُمْ -يَا لِرَام- بِمُشَاهَدَاتِ فَصْلِنَا فِيهِ فِي الْحَلَقَاتِ الْمَاضِيَةِ، - [00:05:28](#)

وَأَنَا هُنَا لَسْتُ بِصَدِّدٍ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِالتَّفْصِيلِ عَنْ هَذِهِ الْمُشَاهَدَاتِ، - [00:05:34](#)

فَقَدْ فَصَّلْنَا فِيهِ فِي حَلَقَاتِ كَامِلَةٍ، وَإِنَّمَا نَشُدُّ خُيُوطَهَا لِنَسْتَدْعِيَهَا مِنْ ذَاكِرَتِكُمْ، - [00:05:38](#)

وَنَسْتَدْعِي مَعَهَا مَا بَسَطْنَاهُ مِنْ جَمَالٍ وَرَوْعَةٍ وَإِحْكَامٍ - [00:05:45](#)

وَنُجِيبَ السُّؤَالَ الَّذِي كُنَّا نُثِيرُهُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ - [00:05:50](#)

هَلْ هَذِهِ الْمُشَاهَدَاتُ دَالَّةٌ عَلَى الْعَبَثِيَّةِ وَالْعَدَمِيَّةِ وَالْعَشْوَانِيَّةِ وَالْعَمَائِيَّةِ وَالصَّدْفِيَّةِ؟ - [00:05:55](#)

أَمْ عَلَى إِرَادَةٍ وَعِلْمٍ وَحِكْمَةٍ وَتَقْدِيرٍ؟ - [00:06:02](#)

طُولُ الْمَادَّةِ الْوَرَاثِيَّةِ، الَّتِي إِذَا مَدَّتْ مِنْ جَسَمِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ يَصِلُ إِلَى مَلْيَارَاتِ الْكَيْلُومَتَرَاتِ، - [00:06:07](#)

وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ نَشْرُطَةُ تَتَعَرَّضُ لِلنَّسْخِ عَلَى مَدَارِ السَّاعَةِ. - [00:06:13](#)

التَّشْفِيرُ الْوَرَاثِي، حَيْثُ تَحْتَ وَي نَوَاطِلُ كُلِّ خَلْقٍ عَلَى كَمِّ هَائِلٍ مِنَ الْمَعْلُومَاتِيَّةِ - [00:06:17](#)

الَّتِي تَتَحَوَّلُ إِلَى بَرُوتِينَاتٍ؛ يَعْزِي مَادَّةً مَحْسُوسَةً. - [00:06:22](#)

تَصْنِيعُ مَلْيَارَاتِ أَشْكَالِ الْبَرُوتِينَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ فِي الْإِنْسَانِ، - [00:06:25](#)

مِنْ ٠٢ إِلَى ٥٢ أَلْفِ جِينٍ فَقَطْ بِفَضْلِ عَمَلِيَّاتِ كَالْقَطْعِ التَّجْدِيدِيِّ وَتَعْدِيلَاتِ مَا بَعْدَ التَّرْجَمَةِ. - [00:06:29](#)

وُجُودُ مَلْيَارَاتِ الْأَشْكَالِ مِنَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ، - [00:06:36](#)

كُلُّ كَائِنٍ مِنْهَا مُحْكَمٌ مُتَنَاسِقٌ وَيَعْتَمِدُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، - [00:06:39](#)

وَلَيْسَ بَيْنَهَا آثَارُ لَعَشْوَانِيَّةٍ عَمِيَّةٍ لِقَاصِدِيَّةٍ. - [00:06:44](#)

مُقَاوَمَةُ الْبَلَكْتِيرِيَا لِلْمُضَادَّاتِ الْحَيَوِيَّةِ، - [00:06:47](#)

عَنْ طَرِيقِ إِنْتَاجِهَا لِبَرُوتِينَاتٍ مُكَوَّنَةٍ مِنْ مِائَةِ الْأَحْمَاضِ الْأَمِينِيَّةِ الْمُرْتَبَّةِ بِدِقَّةٍ. - [00:06:50](#)

مَا يَتَطَلَّبُهُ طُولُ عُنُقِ الزَّرَافَةِ، - [00:06:56](#)

مِنْ حَجْمٍ لِقَلْبِهَا وَسُمْكٍ جُذْرَانِ، وَصَمَامَاتٍ أَوْعِيَتْهَا الدَّمُويَّةُ، - [00:06:58](#)

وَالشَّرْبَكَةُ الرَّائِيَّةُ (رَيْتِي مِيرَابِلِي "elibarim eter")، - [00:07:02](#)

وَعِلْظُ جِلْدِ أَرْجُلِهَا، وَالتَّشْفِيرُ الْوَرَاثِي الْمُنْتَجِجُ لَهُذَا كُلِّهِ. - [00:07:04](#)

التَّشَابُهِ الْكَبِيرُ بَيْنَ الْكَائِنَاتِ الْمَشِيْمِيَّةِ وَالْجَرَابِيَّةِ، - [00:07:09](#)

مَعَ الْإِخْتِلَافِ الْكَبِيرِ فِي تَشْفِيرِهَا الْوَرَاثِي. - [00:07:13](#)

الْعَيْنُ وَتَرْكِيبُهَا وَوَضْعُ شَبَكِيَّتِهَا. - [00:07:15](#)

الْبِطْرِيقُ وَتَرْكِيبُ أَجْنَحَتِهِ وَغَيْرُهَا... - [00:07:17](#)

وَهَذِهِ أُمُثَلَةٌ قَلِيلَةٌ مِنْ عَالَمِ الْأَحْيَاءِ فَقَطْ، - [00:07:20](#)

الَّذِي، لَكُمْ قُلُونَا، كُلُّ نُقْطَةٍ فِيهِ مَشْهُونَةٌ بِأُمُثَلَةِ الْإِتْقَانِ وَالْإِحْكَامِ. - [00:07:24](#)

هَذَا وَنَحْنُ لَمْ نَتَكَلَّمْ عَنْ الْأَرْضِ وَطَبَقَاتِهَا وَغُلَافِهَا وَعَنَاصِرِهَا، وَالْفَلَكَ وَالْمَجَرَّاتِ. - [00:07:29](#)

أَتَرَى أَيْ عَقْلٌ صَحِيحٌ مُتَجَرِّدٌ مِنَ الْعَوَائِقِ وَالْمُؤَثِّرَاتِ النَّفْسِيَّةِ، يَحْكُمُ بِأَنَّ هَذَا كُلُّهُ - [00:07:37](#)

دَلِيلٌ صَدْفِيٌّ وَعَشْوَانِيٌّ وَعَمَائِيٌّ - [00:07:48](#)

أَمْ بِأَنَّهُ دَلِيلٌ عِلْمٌ وَحِكْمَةٌ وَقُدْرَةٌ وَتَقْدِيرٌ؟ - [00:07:52](#)

هَلْ سَيَسْتَنْتِجُ الْعَقْلُ أَنَّ هَذَا كُلُّهُ عَمَلُ الْعَدَمِ (الْأَشْيَاءِ)؟ أَمْ أَنَّ هُوَ فِرْعَلُ فَاعِلٍ؟ - [00:07:57](#)

هذا الفاعل المتصرف بدم تدل على هذه مشاهدات السريّن من علم وحكمة وقدرة وعظمة - [00:08:04](#)
هو ما اسمه في المنظومة الإلهية "الله" - سبّحانه وتعالى - [00:08:11](#)
فَنَحْنُ لَا نَفْتَرِضُ وُجُودَ اللَّهِ، - [00:08:15](#)
بَلِ الْعَقْلُ الَّذِي اسْتَخْدَمْنَاهُ فِي الْعِلْمِ الرَّصْدِيِّ التَّجْرِبِيِّ - [00:08:18](#)
هو ذاته الذي يستدل بهذا العلم، على شئ آخر من العلم، على العلم بالخالق وصفاته. - [00:08:21](#)
إِذَا أَسْقَطْنَا الْعَقْلَ سَقَطَ مَعَهُ السَّرِيّنُ، - [00:08:29](#)
وإِذَا اسْتَخْدَمْنَاهُ دَلَّنَا أَعْظَمَ مَا دَلَّنَا عَلَى الْخَالِقِ وَصَفَاتِهِ. - [00:08:32](#)
فَأِمَّا أَنْ تَقْبَلَ بِالْعَقْلِ وَمَا يَنْتُجُ عَنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تُسْقِطَهُ وَتُسْقِطَ مَا يَنْتُجُ عَنْهُ. - [00:08:37](#)
فَالْعِلَاقَةُ تَلَازِمِيَّةٌ، وَلَيْسَ مَوْقِفًا عِلْمِيًّا وَلَا عَقْلِيًّا - [00:08:43](#)
أَنْ تَسْتَخْدِمَ الْعَقْلَ فِي إِنْتَاجِ الْعِلْمِ الرَّصْدِيِّ التَّجْرِبِيِّ، - [00:08:48](#)
ثُمَّ تَمْنَعَ الْعَقْلَ مِنْ أَنْ يَسِيرَ بِكَ خُطْوَةً إِضَافِيَّةً لِيَسْتَدِلَّ لَكَ بِهَذَا الْعِلْمِ عَلَى الْخَالِقِ وَصَفَاتِهِ - [00:08:51](#)
هَذِهِ اِنْتِقَائِيَّةٌ لَا مُبَرَّرَ لَهَا مِنْ عَقْلٍ أَوْ عِلْمٍ. - [00:08:59](#)
لَسْتَ مُطَالِبًا بِأَنْ تَسْتَدِلَّ عَلَى اللَّهِ بِمَصْدَرٍ إِضَافِيٍّ لِلْعِلْمِ لَمْ تَسْتَخْدِمْهُ فِي بِنَاءِ السَّرِيّنِ، - [00:09:05](#)
بَلْ هُوَ ذَاتُهُ عَقْلُكَ. - [00:09:12](#)
كُلُّ الْمَطْلُوبِ مِنْكَ - [00:09:14](#)
هُوَ أَنْ لَا تَحْجِرَ عَلَيْهِ أَنْ يَسِيرَ خُطْوَةً إِلَى الْأَمَامِ فِي اسْتِنْتَاجِ وُجُودِ الْخَالِقِ وَصَفَاتِهِ. - [00:09:15](#)
كُلُّ الْمَطْلُوبِ مِنْكَ أَنْ لَا تَكُونَ مُنْغَلِقًا ضَيِّقَ الْأَفْقِ. - [00:09:22](#)
السَّرِيّنُ لَيْسَ صُورًا مُلْتَقِطَةً وَلَا أَصْوَاتًا وَلَا أَرْقَامًا مُجَرَّدَةً، - [00:09:27](#)
وَالْإِنْسَانُ لَيْسَ آلَةً صَمَاءَ تَلْتَقِطُ صُورَةً، ثُمَّ لَا عَقْلَ وَلَا تَحْلِيلَ وَلَا اسْتِنْتَاجَ. - [00:09:31](#)
السَّرِيّنُ عِلْمٌ، وَمَا دَامَ قُلْنَا لِكَلِمَةٍ (عِلْمٌ)، فَهَذَا كَمَلِيَّاتٍ عَقْلِيَّةٍ، - [00:09:38](#)
وَمَا دَامَ الْعَقْلُ دَخَلَ، فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا أَنْ يُسَلَّمَ بِوُجُودِ خَالِقِهِ. - [00:09:44](#)
حَسَنًا، مَا الَّذِي فَعَلَتْهُ الْمَادِيَّةُ تَحْدِيدًا؟ - [00:09:48](#)
أَوَّلًا: مَنْعَتِ الْمَادِيَّةُ الْعَقْلَ مِنْ أَنْ يَسْتَدِلَّ بِالسَّرِيّنِ عَلَى الْخَالِقِ وَصَفَاتِهِ - [00:09:52](#)
بِدَعْوَى أَنْ ذَلِكَ لَا يَدْخُلُ فِي الْعِلْمِ الْمَادِيِّ الْمَحْسُوسِ، - [00:09:57](#)
وَتَلَاعَبَتْ بِالْأَلْفَافِ فَجَعَلَتْ الْعِلْمَ مُحْصُورًا فِي السَّرِيّنِ، - [00:10:01](#)
ثُمَّ عَدَّتْ كُلَّ مَا خَارَجَ السَّرِيّنُ: لَا عِلْمَ: جَهْلًا، إِيْمَانًا اغْتِبَاطِيًّا، تَخَارِيفَ. - [00:10:07](#)
وَبَعْدَ مَا حَصَرَتْ الْمَادِيَّةُ الْعِلْمَ فِي السَّرِيّنِ، اسْتَخْدَمَتْ الْمَغَالِطَةَ الْمُسَمَّاةَ - [00:10:14](#)
(بِالْإِنْجِلِيزِيَّةِ) مِغَالِطَةُ التَّقْسِيمِ الْخَاطِئِ إِمَّا السَّرِيّنُ - الَّذِي حُصِرَ فِيهِ الْعِلْمُ - وَإِمَّا الْجَهْلُ - [00:10:19](#)
فَإِذَا أَرَادَ الْعَالَمُ أَنْ يَخْرُجَ عَنِ الْحُدُودِ الَّتِي افْتَعَلَتْهَا الْمَادِيَّةُ لِلْسَّرِيّنِ، - [00:10:25](#)
فَإِنَّ الْمَادِيَّيْنَ يَصِفُونَهُ بِأَنَّهُ بَدَأَ بِتَرْكِ التَّفَكِيرِ الْعِلْمِيِّ وَيَنْتَقِلُ إِلَى الْعَوَاطِفِ وَالتَّخَارِيفِ... - [00:10:31](#)
يَصِفُونَهُ بِأَنَّهُ (بِالْإِنْجِلِيزِيَّةِ) لَا عِلْمِيٍّ، - [00:10:38](#)
وَأَسْتَثْنَتْ الْمَادِيَّةُ مِنْ هَذِهِ الْقِسْمَةِ الثَّنَائِيَّةِ عُلُومًا تَعْتَرِفُ بِهِ عَمَلِيًّا، - [00:10:42](#)
مَعَ أَنَّهُ لَا تَدْخُلُ فِي دَائِرَةِ السَّرِيّنِ كَالرِّيَاضِيَّاتِ وَالتَّارِيخِ الْمُوثَقِ - [00:10:48](#)
الَّذِي يَصُوغُ لَهُ الْمَادِيُّونَ الْوَتَائِقِيَّاتِ وَيَهْتَمُّونَ بِهِ أَيْمًا اهْتِمَامًا. - [00:10:53](#)
وَلَنَّا أَنْ نَسْأَلَ: مَا الْمُبَرَّرُ لَهُ هَذِهِ اْلانْتِقَائِيَّةُ؟ - [00:10:59](#)

لَمَّاذَا تَعَامَلَتِ الْمَادِيَّةُ مَعَ وُجُودِ الْخَالِقِ وَصِفَاتِهِ بِغَيْرِ مَا تَعَامَلَتْ بِهِ مَعَ أُمُورِ أُخْرَى ثَبَّتَتْ بِالْعَقْلِ - [00:11:03](#)

لَا بِالسَّرِيِّ نَسْ كَالرِّيَاضِيَّاتِ وَالتَّأْرِيخِ مِثْلًا؟ - [00:11:11](#)

وَلَمَّا أَلَحَّ الْعَقْلُ وَالْفِطْرَةُ بِالسُّؤَالِ عَنْ تَفْسِيرِ نَشْأَةِ الْكَوْنِ وَالْحَيَاةِ، - [00:11:15](#)

وَتَفْسِيرِ حَالَةِ الْإِتْقَانِ وَالْإِحْكَامِ وَالْإِنْتِظَامِ، - [00:11:19](#)

افْتَرَضَتِ الْمَادِيَّةُ تَفْسِيرَاتٍ كَالْتَطَوُّرِ الصَّدْفِيِّ، وَلَكُونِ أَوْجَدِ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ - [00:11:22](#)

وَأَكْوَانٍ لَانْهَائِيَّةٍ، وَذَكَاءِ الْمَيْكِرُوبَاتِ، - [00:11:28](#)

وَأَقْحَمَتِ هَذِهِ التَّفْسِيرَاتِ فِي دَائِرَةِ السَّرِيِّ نَسْ، - [00:11:31](#)

مَعَ أَنَّهَا لَا هِيَ حَسِّيَّةٌ وَلَا يَدُلُّ عَلَيْهَا الْعَقْلُ، بَلْ تُصَادِمُهُ. - [00:11:35](#)

فَلْيَنْسَتِ مِنَ الْعِلْمِ فِي شَيْءٍ وَلَا تَقْعُ فِي دَائِرَتِهِ، بَلْ هِيَ مِنَ الْجَهْلِ وَالتَّخَارِيفِ، - [00:11:40](#)

وَمَعَ ذَلِكَ جَعَلَتِ الْمَادِيَّةُ هَذِهِ التَّفْسِيرَاتِ بَدِيلَةً عَنْ وُجُودِ الْخَالِقِ الَّذِي هُوَ عَلَمٌ يَدُلُّ عَلَيْهُ الْعَقْلُ. - [00:11:46](#)

هَذَا -إِخْوَانِي- عَدَا عَنْ مَا بَيَّنَّاهُ - [00:11:55](#)

مِنْ أَنَّ الْمَادِيَّةَ تُلْغِي كُلَّ مَصَادِرِ الْعِلْمِ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا السَّرِيُّ نَسْ. - [00:11:58](#)

لِذَلِكَ لَا تَعْجَبُوا -إِخْوَانِي!- عِنْدَمَا أَصْرُ عَنْدَ الْاِخْتِصَارِ عَلَى ذِكْرِ لِكُلِّ سَرِيِّ نَسْ؛ - [00:12:04](#)

فَإِمَّا أَنْ أَقُولَ: الْعِلْمُ الرَّصْدِيُّ التَّجْرِبِيُّ، أَوْ إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْتَصِرَ قُلْتُ: السَّرِيُّ نَسْ وَلَا أَقُولُ الْعِلْمَ؛ - [00:12:10](#)

فَإِنَّ بَدَايَةَ الْوُقُوعِ فِي فَخِّ الْمَادِيَّةِ هُوَ حَصْرُ الْعِلْمِ فِي (السَّرِيِّ نَسْ). - [00:12:18](#)

عِنْدَمَا نَفْهَمُ أَنَّ مَدَارَ الْأَمْرِ عَلَى هَذِهِ الْمَنْظُومَةِ وَمَرْكَزِيَّةِ الْعَقْلِ فِيهِ؛ - [00:12:23](#)

فَإِنْ نَا نُدْرِكُ أَنَّ الدَّلَالََةَ عَلَى الْخَالِقِ عِلْمٌ... عِلْمٌ مَدْعُومٌ بِالْأَدْلَةِ، وَمِنْهَا السَّرِيُّ نَسْ. - [00:12:28](#)

فَالَّذِي يَسْتَنْتِجُ مِنَ السَّرِيِّ نَسْ وُجُودَ الْخَالِقِ هُوَ شَخْصٌ رَفَضَ الْحُدُودَ الْوَهْمِيَّةَ الَّتِي افْتَعَلَتْهَا الْمَادِيَّةُ، - [00:12:36](#)

وَأَطْلَقَ الْعِنَانَ لِعَقْلِهِ أَنْ يَرْتَقِيَ بِهِ رُتْبَةً أَعْلَى فِي الْعِلْمِ، - [00:12:43](#)

أَعْلَى مِنْ حَصْرِ النَّفْسِ فِي الْمَحْسُوسَاتِ. - [00:12:48](#)

فَالْمَسْأَلَةُ لَيْسَتْ (بِالْإِنْجِلِيزِيَّةِ) قَفْزَةً إِيْمَانِيَّةً، إِيْمَانًا غَيْرَ مَدْعُومٍ بِالْأَدْلَةِ، - [00:12:51](#)

بَلْ (بِالْإِنْجِلِيزِيَّةِ) قَفْزَةً ذَهْنِيَّةً، عَمَلِيَّةٌ عَقْلِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ بُرْهَانِيَّةٌ اسْتِدْلَالِيَّةٌ - [00:12:55](#)

هَذَا وَنَحْنُ قَدْ بَيَّنَّا لَكَ أَنَّ مَصَادِرَ الْعِلْمِ أَصْلًا، وَمِنْهَا الْعِلْمُ الرَّصْدِيُّ التَّجْرِبِيُّ، - [00:13:02](#)

لَا مَوْثُوقِيَّةٌ لَهُ إِلَّا فِي مَنْهَجِ الْإِيْمَانِ بِالْخَلْقِ. - [00:13:08](#)

وَلَا حِظُوا -يَا لِإِرَامِ!- أَنَّ هُنَا نَتَكَلَّمُ عَنْ أَحَدِ أَدْلَةِ وُجُودِ اللَّهِ - [00:13:14](#)

مَا يَتَعَلَّقُ بِالسَّرِيِّ نَسْ تَحْدِيدًا وَهُوَ: دَلِيلُ الْإِتْقَانِ وَالْإِحْكَامِ، - [00:13:18](#)

وَالْأَفْقَدُ فَصَّلْنَا فِي دَلِيلِ الْخَلْقِ وَالْإِبْجَادِ وَهُوَ دَلِيلُ عَقْلِي، - [00:13:22](#)

وَفَصَّلْنَا لِكُلِّ سَابِقٍ فِي الْأَدْلَةِ الْفِطْرِيَّةِ عَلَى وُجُودِ اللَّهِ. - [00:13:27](#)

وَرَحِمَ اللَّهُ ابْنَ تَيْمِيَّةَ إِذْ قَالَ: "كُلُّ مَا كَانَ النَّاسُ إِلَى الشَّيْءِ أَخْوَجَ لَكَ أَنَّ الرَّبَّ بِهِ أُجُودٌ". - [00:13:32](#)

فَأَلْعَبَادُ فِي أَشْرَدِ الْحَاجَةِ إِلَى التَّعَرُّفِ عَلَى خَالِقِهِمْ وَصِفَاتِهِ؛ - [00:13:40](#)

فَجَعَلَ الْأَدْلَةَ عَلَيْهَا فِي الْآيَاتِ الْكَوْنِيَّةِ وَالْعُقُولِ وَالْفِطَرِ. - [00:13:44](#)

حَسَنًا، إِذَا كَانَ السَّرِيُّ نَسْ يَدُلُّ قَطْعًا عَلَى اللَّهِ وَصِفَاتِهِ، - [00:13:50](#)

فَلَمَّاذَا لَمْ يُؤْمِنْ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ السَّرِيِّ نَسْ؟ - [00:13:53](#)

هَلْ لَكُمْ مَا يَقُولُ أَحَدُهُمْ: - [00:13:57](#)

[هوكينج "gnikwaH nehpetS" عَالَمٌ فَدَّ عَالَمُ اسْتِثْنَائِيٍّ، لِأَنَّ هُ لَيْسَ فَيْلَسُوفًا، - [00:13:59](#)

أَنَا أَعْرِفُ مَاذَا أَقُولُ، - [00:14:05](#)

وَلَيْسَ لَأَهْوَتِي عَظِيمًا. - [00:14:06](#)

والعلم بحد ذاته - يا إخواني - يعني المجرد، - [00:14:09](#)

(بالإنجليزية) العلم بالمجرد يعني، - [00:14:14](#)

لا يُثَبِّتُ وُجُودَ اللَّهِ وَلَا يَنْفِي وُجُودَ اللَّهِ. - [00:14:16](#)

تَعْرِفُونَ لِمَذَا؟ لِأَنَّ الْعِلْمَ لَيْسَ الْمَاورائيَّةَ - [00:14:18](#)

الْعِلْمُ لَا يَهْتَمُّ بِمَا وَرَاءَ الطَّبِيعَةِ إِنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِهِ أَصْلًا، الْعِلْمُ يَهْتَمُّ بِعَالَمِ الشَّهَادَةِ فَقَطْ، - [00:14:21](#)

وَلِذَلِكَ كُلُّ الْحَقَائِقِ الْعِلْمِيَّةِ يُمكنُ أَنْ تُسْتَخْدَمَ مُقَدِّمَاتٍ (بالإنجليزية) مُقَدِّمَاتٍ مَنْطِقِيَّةٍ يَعْني - [00:14:29](#)

فِي قِيَّاسَاتٍ - (أَيُّهَا الْإِخْوَةُ - فِي) (بِالْإِنْجِلِيزِيَّةِ) (تَفْكِيرٍ، فِي اسْتِدْلالاتٍ - [00:14:35](#)

تُثَبِّتُ مَاذَا؟ أَشْيَاءٌ... وَرُبَّمَا تُثَبِّتُ نَقَائِضَهَا... - [00:14:40](#)

حَسَبَ مَاذَا؟ حَسَبَ الْفَلَسَفَةِ الْعِلْمِيَّةِ أَوِ الْأَهْوَتِيَّةِ - [00:14:42](#)

أَوِ الْمَوْقِفِ الْمَاورائي الَّذِي يَصْدُرُ عَنْهُ الْعَالَمُ. - [00:14:46](#)

بِرَغْضِ النَّظَرِ عَنْ قِصْدِ قَائِلِ هَذَا الْكَلَامِ - [00:14:50](#)

فَقَدْ يَفْهَمُ الْبَعْضُ هَذَا الْكَلَامَ وَلَكِنَّ الْمُشَاهَدَاتِ الْعِلْمِيَّةَ بِحَدِّ ذَاتِهَا لَا تَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ حَيَادِيَّةٍ - [00:14:53](#)

وَأِنْ مَا تَتَشَكَّلُ وَتَتَقَوَّلُ حَسَبَ فِلَسَفَةِ الْعَالَمِ، - [00:14:59](#)

لِأَنَّ الْحَقِيقَةَ الْعِلْمِيَّةَ نَفْسُهَا قَابِلَةٌ لِتَفْسِيرَاتٍ فِلَسَفِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةٍ، - [00:15:03](#)

فَالْمُؤْمِنُ يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى إِيْمَانِهِ وَالْمُلْحِدُ يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى إِلْحَادِهِ، - [00:15:10](#)

وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ قَادَهُ عَقْلُهُ إِلَى وُجُودِ اللَّهِ بَيْنَمَا الْمُلْحِدُ قَادَهُ عَقْلُهُ إِلَى نَفْيِ وُجُودِ اللَّهِ. - [00:15:14](#)

فَنَقُولُ - إِيْخْوَانِي: لَا يُمكنُ لِلْعَقْلِ أَنْ يَقُودَ إِلَى الشَّيْءِ وَنَقْبِضُ، - [00:15:22](#)

لَا يُمكنُ لِلْعَقْلِ أَنْ يَحْكُمَ بِالشَّيْءِ وَضِدِّهِ - [00:15:28](#)

أَنْ يَحْكُمَ بِأَنَّ هَذَا الْكَوْنَ أَثَرٌ عَنْ حَكْمَةٍ وَعِلْمٍ وَعَظَمَةٍ، - [00:15:31](#)

وَأَنْ يَحْكُمَ الْعَقْلُ فِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ أَنَّ الْكَوْنَ عَمَلٌ عَشْرَائِيَّةٌ وَصُدْفِيَّةٌ وَعَمَائِيَّةٌ. - [00:15:37](#)

فَالَّذِي يَصِلُ لِنَفْيِ الْخَالِقِ لَا تَسْمَى فِلَسَفَتُهُ عِلْمِيَّةً - [00:15:43](#)

وَلَيْسَ الْعَقْلُ هُوَ الَّذِي أَوْصَلَهُ لِهَذِهِ النَّتِيجَةِ، - [00:15:48](#)

بَلْ هَذِهِ النَّتِيجَةُ تُلْغِي الْعَقْلَ. - [00:15:52](#)

حَسَنًا، هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءُ الظَّاهِرُونَ هُمْ عَقْلَاءُ، لَيْسُوا بِمُجَانِبِينَ، بَلْ وَأَذْكِيَاءُ. - [00:15:54](#)

فَمَا الَّذِي أَوْصَلَهُمْ إِلَى مَا وَصَلُوا إِلَيْهِ؟! - [00:16:01](#)

مَا الَّذِي عَطَلَ عَمَلَ عَقُولِهِمْ أَنْ تَصِلَ بِهِمْ إِلَى الْخَالِقِ وَصَفَاتِهِ؟ - [00:16:04](#)

أُسْبَابٌ كَثِيرَةٌ أَثَبَّتْنَا فِي الْحَلَقَاتِ الْمَاضِيَةِ: - [00:16:09](#)

عُقْدَنَفْسِيَّةٌ مِنْ سُؤْلِهِ الْكَنِيسَةِ، الْوُقُوعُ فِي الثَّنَائِيَّةِ الْمَشْرُوءَةِ - [00:16:12](#)

إِمَّا دِينَ مُحَرَّفٌ وَإِمَّا مَادِيَّةٌ وَإِلْحَادٌ، - [00:16:17](#)

دُونَ الْبَحْثِ عَنْ مَنْ ظُومَةٍ دِينِيَّةٍ تُخَاطَبُ الْعَقْلَ وَالْفِطْرَةَ. - [00:16:20](#)

الْكِبَرُ وَالْغُرُورُ وَإِيْثَارُ الدُّنْيَا - [00:16:24](#)

الْخَوْفُ مِنْ سَطْوَةِ الْعَصَابَةِ الدَّارَوِينِيَّةِ أَوِ الطَّمَعُ فِي إِغْرَاءَاتِهِ لِمَا بَيْنَنَا - [00:16:26](#)

وُقُوعٌ فِي الْمُغَالَطَاتِ الْمَنْطِقِيَّةِ وَالْحَيَلِ النَّفْسِيَّةِ كَالْ ٥١ مُغَالَطَةً وَحِيلَةً الَّتِي أَثَبَّتْنَا عَلَيْهِنَّ - [00:16:30](#)

أَنْ يَكُونَ الشَّرْحُ صُ عَالِمًا فِي مَجَالِهِ لَا يَغْنِي بِالضَّرُورَةِ أَنْهُ مُحَايِدٌ وَلَا أَنْهُ أَمِينٌ - [00:16:38](#)

وَلَا يَغْنِيَنَّ أَنْ نَحْلُلَ أَسْبَابَ الْوَاحِدِ مِنَ الْوَاحِدِ - [00:16:44](#)

الْمُهْمُ أَلَّا نُوجِرَ عُقُولَنَا لِأَحَدٍ أَنْ بَهَارًا بِأَلْقَابِهِ وَإِنْ جَازَاتِهِ - [00:16:47](#)

وَأَنْ نَعْلَمَ أَنْ أَسْتَدِلُّهُمْ بِمُشَاهَدَاتِ السِّيَرِ نَسْ عَلَى الْوَاحِدِ - [00:16:53](#)

لَا يَغْنِي أَنْ هَذِهِ الْمُشَاهَدَاتُ قَابِلَةٌ فِي ذَاتِهَا لِهَذَا الْإِسْتِخْدَامِ، وَلَا أَنْهُ مُحَايِدٌ، - [00:16:57](#)

بَلْ هِيَ تَدُلُّ الْعَاقِلُ الَّذِي تَجَرَّدَ عَنِ الْمَوَازِنِ تَدْلُهُ قَطْعًا عَلَى الْخَالِقِ وَصَفَاتِهِ. - [00:17:04](#)

لِذَا فَقَدْ كَانَ عَمَلُنَا فِي رَحْلَةِ الْيَقِينِ أَنْ نُبَيِّنَ لَكُمْ الْحَقَائِقَ الْعِلْمِيَّةَ مُجَرَّدَةً وَاضِحَةً - [00:17:11](#)

لَكِي لَا تُوجِرَ عُقُولَ لَنَا وَلَا لِلْمُحَدِّثِينَ، وَلَا تُقْلِدُنَا وَلَا تُقْلِدَهُمْ - [00:17:17](#)

بَلْ تَرْكُنَا الْحُكْمَ لِعُقُولِكُمْ. - [00:17:23](#)

هَلْ تَدُلُّ هَذِهِ الْحَقَائِقُ وَالْمُشَاهَدَاتُ الطَّبِيعِيَّةُ عَلَى عَشَوَائِيَّةٍ وَصُدْفِيَّةٍ وَعَمَائِيَّةٍ وَعَدَمِيَّةٍ؟ - [00:17:25](#)

أَمْ عَلَى خَلْقِ قِيُومٍ حَكِيمٍ قَدِيرٍ عَلِيمٍ عَظِيمٍ؟ - [00:17:32](#)

شَرَحْنَا لَكُمْ مَا قَامَتْ بِهِ بِكَتِيرِيَا إِيْشْرِيشْ إِيْكُولَايْ "iloC aihcirehcsE" - [00:17:38](#)

مِنْ عَمَلِيَّةٍ نَسَخَهَا لِلْجِنِّ الَّذِي تَحْتَاجُهُ، - [00:17:41](#)

وَوَضَعَ النُّسْخَةَ فِي الْمَكَانِ الْمُنَاسِبِ مِنْ مَادَّتِهَا الْوَرَائِيَّةِ، - [00:17:44](#)

لِتَتِمَّ كُنْ مِنْ التَّقَاطُ وَهَضْمِ السِّيَرَاتِ "etartiC" - [00:17:47](#)

فِي خُطَوَاتِ شَرِيدَةِ الدَّقَّةِ أَشْبَهَ بِالْهَنْدَسَةِ الْوَرَائِيَّةِ. - [00:17:49](#)

شَرَحْنَا لَكُمْ كَيْفَ عَكَسُوا دَلَالَاتَهَا تَمَامًا وَجَعَلُوا مَثَالًا عَلَى عَشَوَائِيَّةٍ مُفِيدَةٍ، - [00:17:54](#)

وَكَيْفَ جَعَلُوا أَمْثَلَةَ عَظَمَةِ الْخَلْقِ فِي شَبَاطِيَّةِ الْعَيْنِ وَأَجْنَحَةِ الْبَطْرِيقِ وَعِظَامِ الْجَوْتِ الْخَلْفِيَّةِ - [00:18:00](#)

أَمْثَلَةَ عَلَى أَخْطَاءِ فِي التَّصْمِيمِ وَأَعْضَاءِ بِلَا فَائِدَةٍ - [00:18:07](#)

وَكَيْفَ رَدُّوا عَلَى كُلِّ مَا فِي الْخَلْقِيَّةِ مِنْ رَوْعَةٍ وَإِتْفَانٍ - [00:18:11](#)

بِأَنَّهُ لَعَلَّ كَلَائِنَاتٍ فَضَائِيَّةً بَذَرَتْ بَذْرَةَ الْحَيَاةِ عَلَى الْأَرْضِ، - [00:18:14](#)

وَالْمُغَالَطَاتِ الْمَنْطِقِيَّةِ وَالتَّزْوِيرِ الَّذِي يَسْتَخْدِمُونَهُ فِي هَذَا كُلِّهِ؛ - [00:18:19](#)

فَهَلْ سَلَوَكُمُ هَذَا يُثَبِّتُ أَنَّ هَذِهِ الْحَقَائِقَ الْعِلْمِيَّةَ قَابِلَةٌ لِتَفْسِيرَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ؟ - [00:18:23](#)

أَمْ هَذَا كُلُّهُ يُثَبِّتُ أَنَّهُ وَلَكَّمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: - [00:18:30](#)

{قُلْ أَنْظَرُوا مَا آذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ} [القرآن 101:101] - [00:18:35](#)

سَتَقُولُ لِي: أَنْتَ تَسْتَدِلُّ بِآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، افْتَرَضْنَا أَنْي لَا أَوْمِنُ بِالْقُرْآنِ. - [00:18:43](#)

فَأَقُولُ لَكَ: بَلْ أَسْتَشْهِدُكَ بِالْوَاقِعِ عَلَى صَدَقِ الْقُرْآنِ، أَسْتَشْهِدُكَ بِالْوَاقِعِ عَلَى صَدَقِ الْقُرْآنِ. - [00:18:48](#)

جَلَيْتُ لَكَ فِي الْحَلَقَاتِ الْمَاضِيَةِ الْحَقَائِقَ الْعِلْمِيَّةَ لِنَقُولَ لَكَ: - [00:18:55](#)

أَمَّا وَقَدْ رَأَيْتَ رَوْعَةَ هَذِهِ الْمُشَاهَدَاتِ، - [00:19:00](#)

فَمَا الْوَصْفُ لِمَنْ يَتَخَذُهَا دَلَالَةً عَلَى إِنْكَارِ الْخَالِقِ إِلَّا مَا وَصَفَهُ بِهِ الْقُرْآنُ إِذْ قَالَ: - [00:19:02](#)

{وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ} [القرآن 94:92] - [00:19:09](#)

فَالْوَاقِعُ يُشْهِدُ لَصَدَقِ آيَاتِ الْقُرْآنِ فِي وَصْفِهِ هَؤُلَاءِ - [00:19:12](#)

وَبِقُدْرَةِ مَا تَفْهَمُ الْحَقَائِقَ الْعِلْمِيَّةَ تَدْرِكُ صَدَقِ وَصْفِ الْقُرْآنِ لِمَنْ أَنْكَرَهَا بِأَنَّهُ كَافِرٌ - [00:19:16](#)

يَغْنِي غَطَى عَلَى الْحَقَائِقِ. - [00:19:22](#)

وَضَحْنَا لَكَ الْحَقَائِقَ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ مَنْ يُنْكِرُ دَلَالَاتَهَا عَلَى الْخَالِقِ، - [00:19:24](#)

بَلْ وَيَتَّخِذُهَا دَلِيلًا عَلَى إِلْ حَاحِدٍ، عَلِمْتَ أَنَّهُ كَذَابٌ وَخَائِنٌ لِّأَمَانَةِ الْعِلْمِ لَمْ يَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: - [00:19:29](#)
 -{وَمَا يَجْعَلُ دُبَايَاتِنَا إِلَّا كُلَّ خِتَارٍ كَفُورٍ}- [القرآن 13:23] - [00:19:36](#)
 أي غَدَارٍ جاحِدٍ لِلنَّعَمَةِ. - [00:19:40](#)
 فَتَنَهُ صُومَتُكَ أَنْ لَا تَتَرَكَّ الْعِلْمَ الطَّبِيعِيَّ لَهُوْلَاءَ، بَلْ تَتَعَلَّمُهُ لِتَكُونَ أَمِينًا عَلَيْهِ. - [00:19:43](#)
 بَعْدَ هَذَا الْخِطَابِ إِلَى عُمُومِ النَّاسِ بِالْأَدْلَةِ الْعَقْلِيَّةِ - [00:19:49](#)
 نَتَوَجَّهُ خَتَامًا لِلْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ لَعَلَّهُمْ أَصَابَتْهُمْ لَوْثَةٌ أَنْ الْعِلْمَ الطَّبِيعِيَّ مُحَايِدٌ، - [00:19:52](#)
 بِمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى وُجُودِ اللَّهِ وَلَا يَنْفِي وُجُودَ اللَّهِ، - [00:19:58](#)
 وَهُمْ فِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ لَا يُدْرِكُونَ حَجْمَ تَعَارُضِ ظَنِّهِمْ هَذَا مَعَ الْقُرْآنِ الَّذِي بِهِ يُؤْمِنُونَ - [00:20:02](#)
 فَتَقُولُ لَهُمْ: إِنْ أَكْثَرُ مَا أَحَالَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ فِي الْبَرَّةِ وَالْتَدَلِيلُ عَلَى حَقَائِقِ الْإِيمَانِ - [00:20:09](#)
 هُوَ الْمُشَاهَدَاتُ الْكَوْنِيَّةُ الظَّاهِرَةُ وَهَذَا سَيَنْسُ، عِلْمٌ رَصْدِي. - [00:20:16](#)
 الْعِلْمُ الرَّصْدِيُّ الْحَدِيثُ هُوَ دُخُولُ فِي تَفَاصِيلِ هَذِهِ الْمُشَاهَدَاتِ الظَّاهِرَةِ - [00:20:21](#)
 بِمِثْلِ كَشْفِ الْمَزِيدِ مِنْ جَمَالِهَا وَرَوَعَتِهَا وَإِبْهَارِهَا. - [00:20:26](#)
 فَإِذَا قُلْتَ: مُشَاهَدَاتُ الْعِلْمِ الْحَدِيثِ لَا تَدُلُّ عَلَى الْخَالِقِ، فَمَعْنَى ذَلِكَ: - [00:20:30](#)
 -{أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ}- [القرآن 88:71] - [00:20:35](#)
 لَا تَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ، - [00:20:38](#)
 وَكُلُّ مَا يَقُولُهُ الْقُرْآنُ فِيهِ مِنَ الْمُشَاهَدَاتِ: "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ..." لِيَسَبِّحَ بِآيَاتِهِ. - [00:20:39](#)
 تَأْمَلْ مِثْلَ خَوَاتِيمِ الْآيَاتِ فِي سُورَةِ الرَّومِ بَعْدَ الْحَدِيثِ عَنْ مُشَاهَدَاتِ عِلْمِيَّةٍ فِي الْأَنْفُسِ وَالْأَفَاقِ: - [00:20:46](#)
 -{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}- [القرآن 03:12] - [00:20:53](#)
 -{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ}- [القرآن 03:22] - [00:20:57](#)
 -{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}- [القرآن 03:42] - [00:21:00](#)
 دَلَالَةُ الْمُشَاهَدَاتِ الْعِلْمِيَّةِ الظَّاهِرَةِ وَالتَّفْصِيلِيَّةِ الَّتِي فَصَّلَهَا الْعِلْمُ الطَّبِيعِيُّ، - [00:21:03](#)
 دَلَّالَتُهَا عَلَى الْخَالِقِ هِيَ كُتُبُ الْحَقَائِقِ الْكَوْنِيَّةِ وَأَوَّلَى الْبَدِيعِيَّاتِ وَالضَّرُورَاتِ الْعَقْلِيَّةِ، - [00:21:08](#)
 وَالْقُرْآنُ يَسْتَدِلُّ بِالْمُشَاهَدَاتِ الْكَوْنِيَّةِ لَا عَلَى وُجُودِ الْخَالِقِ فَحَسْبُ، - [00:21:14](#)
 بَلْ وَعَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ مِنْ أَنْ تَنْظَامَ مَلَكُوتِهِ، - [00:21:20](#)
 وَعَلَى عَظَمَتِهِ وَحِكْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ وَقِيَّومِيَّتِهِ، وَقُدْرَتِهِ عَلَى الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ. - [00:21:23](#)
 الْإِسْتِدْلَالُ هُوَ عَلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَهُوَ اسْتِدْلَالٌ قَطْعِيٌّ، - [00:21:29](#)
 فَتَصَوَّرْ حِينَ يَجْعَلُ وَاحِدَ الْمُشَاهَدَاتِ الْعِلْمِيَّةِ غَيْرَ دَالٍّ حَتَّى عَلَى وُجُودِ الْخَالِقِ ذَاتِهِ... - [00:21:33](#)
 تَصَوَّرْ ضَرْيَاعَ وَضُرَالٍ مِنْ يَقُولُ: "لَا تَدْخُلُوا الْإِيمَانَ فِي السَّرِّيْنِ سُبُلًا" - [00:21:41](#)
 أَنْتَ يَا أَخِي مَأْمُورٌ شَرْعًا أَنْ تَتَأْمَلَ السَّرِّيْنَ سُرُودِي -آيَاتِ اللَّهِ الْكَوْنِيَّةِ- لِتَقْوِيَ إِيْمَانَكَ، - [00:21:46](#)
 وَيَجِبُ عَلَيْكَ بِصِفَتِكَ مُسْلِمًا أَنْ لَا تَنْجَرَّ إِلَى التَّاطِيرِ الَّذِي فَصَّلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ، - [00:21:53](#)
 وَأَلَّا تَخْجُرَ عَقْلُكَ عَنْ دُخُولِ الْوَهْمِيَّةِ الَّتِي وَضَعَتْهَا الْمَادِّيَّةُ - [00:21:59](#)
 فَتُحَرِّمَ مِنَ الْإِنْتِفَاعِ بِآيَاتِ اللَّهِ الْكَوْنِيَّةِ - [00:22:03](#)
 وَكَذَلِكَ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ الَّتِي تُحِيلُكَ إِلَى الْإِنْتِفَاعِ بِهِ هَذِهِ الْآيَاتِ الْكَوْنِيَّةِ، - [00:22:06](#)
 بَلْ لَعَلَّ مِنْ تَمَامِ عَدْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ أَنَّهُ لَمْ أَتَقَدَّمِ الزَّمَانُ وَأَبْتَدَعَ النَّاسُ عَنْ عَهْدِ النُّبُوَّةِ - [00:22:11](#)
 تَضَاعَفَتْ هَذِهِ الْأَدْلَةُ الْعِلْمِيَّةُ لِتَكُونَ حُجْجًا جَدِيدَةً عَلَيْنَا، - [00:22:18](#)

حَظِيْنَا بِهَآ نَحْنُ وَلَمْ يَحْظَ بِهِآ الْأَوَّلُونَ الَّذِينَ شَاهَدُوا النَّبِيَّ أَوْ كَانُوا قَرِيبِي عَهْدٍ بِهِ. - [00:22:23](#)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾. [القرآن 6:941] - [00:22:29](#)

فَالْمُشْكِلَةُ لِيَسْتَنْقِصًا فِي الْحُجَجِ وَالْبَيِّنَاتِ، بَلْ هِيَ مُقْنَعَةٌ مُخَضَّعَةٌ لِسَلِيمِ الْعَقْلِ، سَلِيمِ الْقَلْبِ. - [00:22:33](#)

لِذَلِكَ إِذَا رَأَيْنَا أَنَّ كَثِيرًا مِنْ عُلَمَاءِ الطَّبِيعَةِ مَايَيُونَ - [00:22:40](#)

فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُشَكِّكُنَا هَذَا فِي قُوَّةِ الْأَدِلَّةِ الَّتِي أَقَامَهَا اللَّهُ تَعَالَى. - [00:22:43](#)

هَؤُلَاءِ بَعْضُهُمْ عُلَمَاءُ أَذْكِيَاءَ فِي مَجَالَاتِهِمْ، لَكِنْ هَذَا لَا عِلَاقَةَ لَهُ بِالسَّلَامَةِ الْقَلْبِيَّةِ - [00:22:48](#)

وَالَّتِي إِذَا انْعَدَمَتْ تَعَطَّلَتْ مَعَهَا قُدْرَةُ هَذَا الْعَالَمِ عَلَى الْإِسْتِفَادَةِ مِنْ قُدْرَاتِهِ الْعَقْلِيَّةِ، - [00:22:54](#)

وَأَصْبَحَ يَسْتَنْثِي تَمَامًا الْإِعْتِرَافَ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ بِدِيلًا عَنْ ذَلِكَ بِنَظَرِيَّاتٍ غَايَةٍ فِي التَّفَاهَةِ، - [00:23:00](#)

﴿فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ - [00:23:07](#)

إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾. [القرآن 64:62] - [00:23:12](#)

مَنْ يَجْحَدُونَ الْخَالِقَ فَهُمْ حَسَبَ الْوَصْفِ الْقُرْآنِيِّ لَا يَعْقِلُونَ - [00:23:16](#)

حَتَّى وَإِنْ أَعْمَلُوا عُقُولَهُمْ فِي السِّيَرِ نَسُوبَرَعُوا فِيهِ؛ - [00:23:19](#)

فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ لِأَنَّهُمْ عَطَلُوا عُقُولَهُمْ عَنِ الْإِنْتِفَاعِ بِالسِّيَرِ نَسُوبَرَعُوا فِيهِ؛ - [00:23:23](#)

وَالْإِسْتِدْلَالَ بِهِ عَلَى الْعِلْمِ الْأَعْظَمِ بِوُجُودِ الْخَالِقِ وَصَفَاتِهِ. - [00:23:28](#)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: - [00:23:32](#)

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ - [00:23:33](#)

إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾. [القرآن 8:62-7] - [00:23:44](#)

هَذَا عِلْمٌ رَصْدِيٌّ، وَالْعُلُومُ الرَّصْدِيَّةُ الْحَدِيثَةُ كَشَفَتْ لَنَا مَزِيدًا مِنْ تَفَاصِيلِهِ وَرَوَعَاتِهِ. - [00:23:52](#)

إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ... إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ... تَوَكُّدٌ تَلَوُّ وَتَوَكُّدٌ... إِنْ... لَآيَةٌ... - [00:23:59](#)

إِنَّ السِّيَرِ نَسُوبَرَعُوا فِيهِ دَلَالَةٌ بَلَاءٌ شَكِّيَّةٌ. - [00:24:07](#)

حَسَنًا، أَيْنَ الْمُشْكِلَةُ إِذْنُ؟ تَتَابَعُ الْآيَةُ: - [00:24:10](#)

إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾. [القرآن 8:62-7] - [00:24:14](#)

لِيَسْأَلُوا عَنْهُمْ اسْتِعْدَادًا لِلْإِيمَانِ. - [00:24:19](#)

إِذَا قِيلَ لِوَاحِدٍ أَعْمَى: مَا رَأَيْكَ بِهَذَا الْمَنْظَرِ الطَّبِيعِيِّ الْجَمِيلِ؟ - [00:24:22](#)

فَقَالَ لَكَ: لَا أَرَى الْجَمَالَ الَّذِي تَتَلَكَّلُمُونَ عَنْهُ. - [00:24:25](#)

فَهَلْ هَذَا لِمُشْكِلَةٍ فِي الْمَنْظَرِ أَمْ لِمُشْكِلَةٍ فِي الْأَعْمَى؟ - [00:24:29](#)

هَلْ نَقُولُ: الْأَمْرُ فِعْلًا نَسْبِيًّا، - [00:24:34](#)

فَالْمَنْظَرُ الطَّبِيعِيُّ مَوْجُودٌ بِالنَّسْبَةِ لِلْمُبْصِرِ وَجَمِيلٌ بِالنَّسْبَةِ لِلْمُبْصِرِ، - [00:24:37](#)

لَكِنَّهُ غَيْرٌ مَوْجُودٌ وَلَا جَمِيلٌ بِالنَّسْبَةِ لِلْأَعْمَى؟ - [00:24:41](#)

لَا، بَلْ هُوَ مَوْجُودٌ يَقِينًا وَجَمِيلٌ يَقِينًا، لَكِنْ الْمُشْكِلَةُ فَيَمُنُّ لَا يَرَاهُ وَلَا يَدْرِكُ جَمَالَهُ - [00:24:44](#)

فَلَا عَجَبَ أَنْ يُكْثِرَ الْقُرْآنُ مِنْ وَصْفِ هَؤُلَاءِ بِالْعَمَى وَأَنْ يَكُونَ عَمَاهُمْ عَمَى الْقُلُوبِ وَالْبَصَائِرِ، - [00:24:52](#)

فَإِنْ أَعْمَى الْبَصَرِ قَدْ يَجْبُرُ فَقَدْ بَصَرَهُ بِسَمْعِهِ وَعَقْلِهِ وَفِطْرَتِهِ وَيُوجِّزُ عَلَى صَبْرِهِ، أَمَّا هَؤُلَاءِ: - [00:24:57](#)

﴿فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ - [00:25:05](#)

إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾. [القرآن 64:62] - [00:25:10](#)

خَتَامًا، إِذَا قِيلَ لَنَا: هَلِ السِّيَرِ نَسُوبَرَعُوا فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى وُجُودِ اللَّهِ؟ - [00:25:13](#)

فَالْجَوَابُ: لَا يَدُلُّ السَّيِّنْسُ الْإِنْسَانَ الْعَاقِلَ عَلَى شَيْءٍ كَمَا يَدُلُّهُ عَلَى وُجُودِ اللَّهِ وَصِفَاتِ اللَّهِ. - [00:25:18](#)
فَإِنْ أَفْرَادَ السَّيِّنْسِ وَمُشَاهَدَاتِهِ الْمُتَنَوِّعَةَ يَدُلُّ كُلُّ مِنْهَا عَلَى جُزْئِيَّاتٍ مِنَ الْحَقَائِقِ مُتَفَرِّقَةً، - [00:25:26](#)
وَتَدُلُّ كُلُّهَا مُجْتَمَعَةً عَلَى خَالِقٍ عَظِيمٍ حَكِيمٍ قَيُّومٍ عَلِيمٍ أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، - [00:25:34](#)
{صُنِّعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ}. [القرآن 72:88 - [00:25:43](#)]
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ. - [00:25:49](#)